

البيان

المدير

عبد الله كنون

العدد 100 - السنة السابعة

8 صفحات

0,30 درهم

1 رمضان عام 1389

12 نوفمبر سنة 1969

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها وابطة علماء المغرب

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

لنوم ن برمضان

تهانينا برمضان

ثبت هلال شهر رمضان
المعظم بالرؤية الصحيحة ،
عشية يوم الثلاثاء 11 فونبر
الجاري ، ولم ير قبله فسي
جميع انحاء المغرب مع الصحو ،
كما اخبر الحاسبون من قبل
بذلك اى بعد امكان رؤيته .
ونحن باسم رابطة العلماء
ولسانها «الميثاق» نتقدم الى
حضرة صاحب الجلالة الملك
المعظم بأخلص تهانينا وأصدق
تمنياتنا لشخصه الكريم
بطول العمر ودوام العافية
والى سائر ملوك ورؤساء
الاسلام والشعب المغربي
والمسلمين كافة ، سائلين
الله تعالى ان يحله على الجمع
باليمن والبركة والاقبال
ويعز فيه المسلمين وينصر
جنودهم كما نصرهم في بدر
ويفتح عليهم فلسطين كما فتح
عليهم مكة ، في هذا الشهر
المبارك ، امين .

بقلم الاستاذ عبد الله كنون

بالذات لهذه الانسانية المعذبة ، اذ كيف يهتدى بهديه
من لم ير اهتمامنا به ؟ وهل يؤمن الناس الا بمن
آمن بنفسه ؟

ان صيام شهر رمضان احد اركان الاسلام ، وله
فضائل كثيرة من الوجهة التربوية وتدبير الصحة ،
ولكن فضله العميم هو فيما ادخره الله لصائمه من
الثواب الجسيم ، ولعله قد آن لنا ان نتحدث بهذا الفضل
ونجعله الموجب الوحيد للترغيب في الصيام بعد ان
عرفنا ما للايمان المجرد من الاثر العظيم في تكوين
الافراد والشعوب .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لله
عز وجل في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار ألف
الف عتيق من النار . كلهم قد استوجبوا النار . فاذا كان
آخر يوم من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم
بقدر ما اعتق من اول الشهر الى آخره .

وهذا الحديث هو واحد من عدة احاديث وردت
في فضل صيام هذا الشهر ، ولكن مغزاه هو اعظم من
كل ما سواه من الاحاديث وان كانت كلها مما يعضده
في معنى استحقاق المغفرة وتضعيف الثواب ، ويبين
هذا المغزى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن ربه
تعالى بانه يعتق في كل يوم من رمضان مليون نسمة من
البقية على الصفحة 7

سوف لا اخاطب العقل في هذه المرة ولا انوه
بما في الصيام من الفوائد الصحية والدروس الاخلاقية
فان ذلك صار معلوما لكل احد ، وانما اخاطب الايمان
الذي ينبعث من اعماق القلب ويفيض على المشاعر
فيظهر النفس من ادراك هذه الحياة الدنيا ويسمو
بالشخص الى حيث الكمال المنشود والمقام المحمود
للانسان الذي حمل من امانة الله ما لم تحمله السموات
والارض والجبال .

كفانا من الدين المفلس والاعتقاد
المعلل ففي الحقيقة انه اذا كان للايمان آفة
فهي الفلسفة والتعليل تفتح للمرء باب
التاويل فيحرف النصوص وتغريه بالترخص فيغلق
باب العمل ولا تزال به حتى تدخله مداخل الشك والوهم
فيسمى مومنا ويصبح كافرا ، ويغدو معتقدا ويروح ملحدنا .
اما الايمان عن وجدان وشعور فهو الذي يملأ
شعاب النفس رضى وطمئنا ، ويفتح لصاحبه آفاق
الامل والعمل ، فاذا به ذلك القائد العظيم والمصلح الكبير
والعبقري الفذ الذي لا يفرى قريحته احد ، وهل اخرجت
المدارس الفلسفية منذ نشأتها رجالا انفع للانسانية وابر
بالبشرية من ابي بكر وعمر وصالح الدين ويوسف بن
تاشفين وغيرهم ممن اخرجتهم مدرسة الايمان فلم يشهد
التاريخ لهم نظيرا الى الآن .

لقد منح الرسول صلى الله عليه وسلم اول
هؤلاء العباقرة فقال ما فضلكم ابو بكر بكثرة صوم ولا
صلاة ، وانما فضلكم بشيء وقر في صدره ، وهو يعني
ايمان الصديق الذي رجح بالجبال ولم يتزلزل في اشد
ساعات الخطر التي هفا فيها اعظم الرجال ، ناهيك
بموقفه من قریش وقد سمعوا بتحديث الاسراء فجاءوا
اليه وقالوا : « هل لك الى صاحبك يزعم انه اسرى به
الليلة الى بيت المقدس ؟ » فقال : « ان كان قال ذلك
فهو صادق » فقالوا « اتصدقه انه ذهب الى بيت المقدس
وجاء قبل ان يصبح ؟ » قال : نعم انى لاصدقه فيما هو
ابعد من ذلك ، اصدقه في خبر السماء في غدوة ! فسمى
الصديق من يومئذ .

هذا هو الايمان الذي يعوزنا معشر المسلمين
لنعود سيرتنا الاولى ونبعث تاريخنا العظيم يتحدى الامم
التي سيطرت بقوتها المادية على مصائر العالم فقادتبه
الى الخراب من حيث تزعم انقاذه وهو لا ينقذه الا رصيد
هائل من قوة الايمان التي تزخر بها تعاليم الاسلام
وشعائره الخالدة وانا لنتحمل مسئولية عظيمة في
اهمالنا لهذا التراث المجيد وعدم ايماننا به الايمان الذي
يكفي نفوسنا بمقتضاه ويقصر جهودنا على ما هو خير

استجواب مع فضيلة الدكتور عبد الجليل

حسن رئيس وفد ماليزيا

في المؤتمر التأسيسي لجمعية الجامعات الاسلامية
المنعقد اخيرا بفاس بتاريخ 29 جمادى الثانية 1389 - 69/9/12
كان لي شرف اللقيا بفضيلة الدكتور عبد الجليل حسن رئيس
وفد ماليزيا في المؤتمر المذكور وعميد الكلية الاسلامية بها وهو يعد
من الشخصيات العلمية البارزة التي لها غيرة على الاسلام وعلى
القرآن الكريم وقد جمعتني الظروف به في احدى لجان المؤتمر
واجريت معه الاستجواب الآتي بصفته رئيس لجنة التحكيم في
مباراة التجويد الدولية التي تعقد في القطر الماليزي الشقيق كل
سنة فتفضل بالاجابة مشكورا .

س - هل عندكم حفاظ للقرآن الكريم ؟

ج - طيب عندنا حفاظ ولكن قليلون جدا بالنسبة
لمصر والباكستان وغيرهما من البلاد الاسلامية والقراء - ذكورا
واناثا - يتعلمون تلاوة القرآن واستظهاره بنسبة تسعين في
المائة 90٪ ابتداء من السنة السادسة من عمرهم عن طريق المدرسة
والمنزل من طرف الآباء او استعدا المقرئ .

البقية على الصفحة 7

العلامة الاستاذ ابو الاعلى المودودي

يتحدث الى «الميثاق»

- 2 -

س - هل تطبق حكومة باكستان الشريعة الاسلامية في الاحوال المدنية والجنائية، ام تقتصر على الاحوال الشخصية كما يجرى العمل به في البلاد الاسلامية التي ابتليت بالاستعمار؟

ج - لا، ان قانون الاسلام قصر تطبيقه في ايام الاحتلال الانجليزي على الاحوال الشخصية، ولا يزال نفس الوضع يسود البلاد.

س - ما هي في نظركم طرق القضاء على التغلف الموجود بالبلاد الاسلامية؟
ج - ان البلاد الاسلامية التي زرعتها في اتباع الاسلام على قسمين: قسم شاهدت فيه الانحراف عن طريق الاسلام بعمرة علنية، وقسم إذا رأيت فيه الدعوة الى العقيدة الاسلامية، والحب للاسلام، والمناداة باعلاء كلمة الاسلام، رأيت ضحية التناقض بين ما يقال وما يعمل. وهذا هو التغلف الحقيقي.

اما طرق القضاء على هذا التغلف فانها نفس الطرق التي اشرت اليها في جوابي على السؤال الاول عن الجماعة الاسلامية.

س - ما هي الوسائل التي ترونها كفيلة بحمل الحكومات الاسلامية على اعتبار الاسلام ديناً ودولة، وعقيدة، ونظاماً، وسيفاً.

ج - من واجب الشعوب الاسلامية ان تنذر حكوماتها بانها اذا لم تعمل لتطبيق الاسلام لا تستطيع ان تكسب تأييدها في أية ناحية من نواحي الحياة. ومن المعلوم بحكم المنطق ان اي حكومة في الدنيا لا تستطيع ان تتقوى او تحرز النجاح من اي نوع كان ما دامت تعاكس سياستها عقيدة الشعوب وضميرها اذ ان الحكومة التي تسير في الخط المعاكس لعقيدة الشعب واتجاهاته تستهلك كل طاقاتها في مقاومتها مع شعبها ولا

تستطيع ان تتقدم خطوة نحو الامام. ومن الامثال الواضحة لذلك موقف الدول العربية تجاه اسرائيل. ان هذه الدول تلقت هزائم متوالية منذ سنة 1948 م. مع ان اسرائيل لا يتجاوز سكانها مليونين ونصف المليون، والدول العربية يتجاوز سكانها مائة وعشرة ملايين من النفوس. وان الحكام المسلمين اذا لم يفتحوا عيونهم ويتلقوا العبرة بعد كل ذلك فيعني هذا انهم يستمرون في مواجهة النكبات الاخرى واثارة سخط الله عليهم.

س - ما رأيكم في التوصيات التي اصدرها مؤتمر جمعية الجامعات الاسلامية؟

ج - ان التوصيات التي اصدرها مؤتمر جمعية الجامعات الاسلامية توصيات طيبة جداً. وقد وافقت عليها ولكن كما اشرت في كلمتي في الجلسة الختامية للمؤتمر، المهم هو التنفيذ، وان هذا التنفيذ لا يتم الا اذا صحت عزائم المسؤولين الذين يديرون هذه الايام الجامعات في العالم الاسلامي وصدقت نياتهم، وتوفرت فيهم الروح الاسلامية وتحققت فيهم الارادة القوية للتنفيذ.

س - هل ترون من الضروري نهضة المسلمين الكبرى تأسيس الجامعة الاسلامية.

ج - نعم، ان الجماعة تهدف الى انشاء الجامعة الاسلامية، ولكن لا تملك الامكانيات اللازمة لانشائها.

س - ما هي الصحف المغربية التي تصل الى باكستان.

ج - تصلنا بانتظام

جريدة «الميثاق»، ومجلة «دعوة الحق»، وتصلنا بصفة غير منتظمة مجلة الايمان واللسان العربي ولا تصلنا اي جريدة من الجرائد اليومية كما ان الجرائد اليومية إذا لم تصل بالبريد الجوي تفقد فائدتها. وهذا هو السبب في ان الاخبار التي تصلنا من المغرب وشعبه المسلم الكريم تصلنا عن طريق وكالات انباء اجنبية تشوه الاخبار حسب اهوائها.

س - ما رأيكم في مظاهر الانحلال الخلقي الموجودة بالبلاد الاسلامية التي ابتليت بالاستعمار.

ج - بلغت فتنة السفور في البلاد العربية وبعض البلدان الاسلامية حدا يفترنى ان اقول معه ان العذاب الذي كان أصيب به المسلمون في صورة الاستعمار الغربي لم يعتبره كافياً لهم. وبدلاً من أن يشكروا الله تعالى على أنه انعم عليهم بانقاذهم من عذاب الاستعمار اصبحوا يستدعون عذاباً جديداً أشد من العذاب السابق. والذي يدهشني هو موقف العرب الذين ينطقون بالعربية ونزل القرآن بلسانهم وتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بلغتهم. ألم يقرأوا ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله فيما يتعلق بالنساء مباشرة. ان الشعوب غير العربية لها العذر في عدم تمكنها من الاستفادة من كتاب الله وسنة رسوله غير أنني لا أكاد أفهم ما ذا سيكون عذر العرب امام الله يوم القيامة من هذا الانحلال الخلقي، والفجور والمجون والخلاعة التي يندفع اليها جيلهم الجديد، والتي تعارض أحكام الله ورسوله معارضة صريحة.

س - ما رأيكم في

السياسة الاسلامية التي يנהجها المغرب بقيادة عاهله العظيم. ج - من بين التصريحات التي أدلى بها اقطاب العالم الاسلامي بعد هزيمة حزيران عام 1967 كان تصريح مولاي الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية هو التصريح الوحيد الذي حبزه الشعب الباكستاني المسلم ووضعه موضع التقدير البالغ والاستحسان الكبير. كما ان جميع موافق جلالة الملك الحسن الثاني قد حظيت في باكستان بتأييد كامل وتحبذ حار. ويتطلع الشعب الباكستاني اليوم الى المغرب وإلى عاهله الكريم الذي دعا الى مؤتمر القمة الاسلامي وحقق آمال الشعوب الاسلامية في العالم، وسجل عملاً اسلامياً جليلاً في تاريخ هذه الامة. وان مائة مليون باكستاني

نشاط علماء العدوتين الدائب

يواصل علماء العدوتين نشاطهم الدائب في القاء دروس العلم بمختلف مساجد المدينتين طوال العام لا يعرفون في ذلك فتوراً ولا تعطيلاً فالعلامة السيد احمد ابن عبد النبي يلقي دروساً يومية في الفقه قبيل صلاة الظهر والعصر والمغرب والعلامة السيد الحاج محمد المريني يلقي دروساً فقهية وحديثية وغيرها بالمسجد الاعظم بسلا بين العشاءين وقبيل صلاة العصر والعلامة السيد عبد الواحد ابن عبد الله يواصل دروسه الحديثية قبيل صلاة العصر بمسجد الشراطين ودروسه التفسيرية بالمسجد الاعظم اثر صلاة الجمعة. فجزي الله علماءنا الامجاد على هذه الجهود التي يبذلونها في نشر العلم واحياء معالمه.

عليهم دعا وتضرع الى الله تعالى ان يبارك في حياة امير المؤمنين مولاي الحسن الثاني ويكمل جهاده بالنجاح ويحفظه ذخراً للاسلام والمسلمين.

وقد اعتذر الاستاذ المودودي عن الاستجابة للدعوات التي تلقاها من اعضاء الرابطة للانحراف الذي طرأ على صحته الغالبة وحال بينه وبين الحضور. في عدة احتفالات وصرح للمؤلف بقوله:

«لو لم ينعقد هذا المؤتمر بالمغرب لما حضرت فيه لان شوقي للمغرب كان كبيراً واذا كان مقامي في المغرب قصيراً في هذه المرة للسبب الذي ذكرت فاني ارجو ان اعود اليكم مرة اخرى وأبني جميع رغباتكم».

وقد غادر سماحته الرباط اثر حضوره في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة الاسلامي بدعوة من جلالة الملك المعظم.

(اجرى الحديث الاستاذ عبد الرحمان الكتاني)

الله الله في العرض أيها المسلمون

بقلم الاستاذ محمد الفاطمي بن الحاج

الرسول الكريم الغيرة مظهرا
من مظاهر الايمان وجعل
عدمها من النفاق.

وأرى ان هذا كله ما
هو الا تقليد للفرنحيات
واهتبال واخذ بقشور الحضارة
الغربية المادية الزائفة التي
ينبغي لنا ان نتمسك منها
بالباب ونبتذ القشور.

ما بالناس اصبحنا نرى
الخمور تشرب في وسطنا
جهارا وتباع كذلك دون
وخز من ضمير او توبيخ من
عقل كأنها مباحة سائغة؟ ألم
نسمع قوله تعالى ناهيا لنا

وموجها: «يا ايها الذين آمنوا
انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل
الشيطان فاجتنبوه لعلكم
تفلحون انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة
والبغضا في الخمر والميسر
ويصدكم عن ذكر الله
وعن الصلاة فهل انتم منتهون»
وقوله ايضا: «يسألونك عن
الخمر والميسر قل فيهما اثم
كبير ومنافع للناس واثمهما
اكبر من نفعهما». وقوله صلى

الله عليه وسلم: اجتنبوا الخمر
فانها مفتاح كل شر. وقوله
ايضا: من زنى او شرب
الخمر نزع الله منه الايمان
كما يخلع الانسان القميص
من رأسه. وقوله ايضا: لعن
الله الخمر وشاربها وساقها
ومبتاعها وبائعها وعاصرها
ومعتصرها وحاملها والمحمولة
اليه.

وذهبنا ايضا الى الشواطي
والمسابح وسبحن معهم
عاريات الابدان بصورة
مكشوفة تثير مكانم الفتنة
وتدعو الى الاستفزاز والتحدي
السافر لغرائز الرجال مما
يؤدي الى العهارة وارتكاب
الفاحشة المجرمة.

ما بالناس فترك نساءنا
يخرجن متعطرات متزينات
بانواع المساحيق ومختلف
ضروب التزيين والتجميل؟
ألم نسمع قوله صلى الله
عليه وسلم زاجرا ورادعا:
ايما امرأة استعطرت ثم خرجت
على قوم فمرت ليجدوا ريحها
فهي زانية وكل عمن زانية.

ما بالناس فقدنا الغيرة
على الحرم وذهبنا منا
نخوة الآباء والاجداد وفرطنا
في الامجاد حتى سمحنا لهم
بالرقص مع الرجال وحتى
امام اليهود وشاعت فينا
الديانة المحرمة المذمومة
دينا وطبعنا وعقلا ألم نسمع
قوله صلى الله عليه وسلم
في حكم الديوث ومن لا
غيرة له: اقتلوا من لا غيرة
له. وقوله ايضا: ثلاثة لا
يدخلون الجنة ابدا مدمن
الخمر والديوث والرجلة من
النساء قالوا يا رسول الله اما
مدمن الخمر فقد عرفناه
فما الديوث؟ قال:
الذي لا يبالي من دخل
على اهله وفي حديث آخر:
الذي يقر الخبث في اهله
قالوا فما الرجل من النساء؟
قال: التي تشبه بالرجال.
وقوله ايضا: الغيرة من الايمان
والمذا. من النفاق، والمذا.
كما قال القرطبي في تفسيره:

هو ان يجمع الرجل بين
النساء والرجال ثم يخليهم
بماذي بعضهم بعضا. فقد جعل

سلطة او قانون ودون
خوف من الذي يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور
وان خروجهن بتلك الصورة
الفاضحة المغرية ليثير ما
هممن من الغرائز الجنسية
ويؤدي الى افتتان الرجال
بهن والسى شيوع الزنى
المؤدي الى اختلاط الانساب
والى هتك الاعراض وانحلال
الاخلاق والتفسيخ والاباحية
ألم نقرأ قول الله تعالى
ارشادا لنا وتبيانا: «يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك
ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن ذلك ادنى ان
يعرفن فلا يؤذين» وقوله
ايضا: «وليضربن بخمرهن
على جيوبهن».

ما بالناس ابغنا لهم
التبرج واظهار الزينة للاجانب
والاختلاط بالرجال في
الاندية والحفلات والسهرات
وجميع مرافق الحياة ألم نقرأ
قوله تعالى ناصحا وواعظا:
«وقرن في بيوتكن ولا
تبرجن تبرج الجاهلية الاولى»
وقوله ايضا: «ولا يضربن
بارجلهن ليعلم ما يخفين
من زينتهن» وقوله كذلك:
«ولا يبدين زينتهن الا
لبعولتهن او آبائهن او
آباء بعولتهن او ابنائهن او
ابناء بعولتهن او اخوانهن او
بنى اخوانهن او بنى اخواتهن
او نسائهن او ما ملكت
ايمانهن او التابعين غير
اولى الاربعة من الرجال او
الطفل الذين لم يظهروا على
عورات النساء».

ما بالناس ارخينا لهم
العنان فذهبنا الى المخيمات
الصيفية رفقة الشبان والفتيان
دون مصاحبة محارمهن

جاءت الشريعة الاسلامية
الغراء باحكام عادلة وآداب
سامية واخلاق عالية فيها
صلاح الفرد والمجتمع وسعادة
الجميع في الدارين.

وان مما حضت عليه
المحافظة على العرض والعقل
بصون النساء وحجبهن وعدم
السماح لهن بالتبرج والاختلاط
بالرجال او خروجهن
سافرات كاشفات ما اوجب
الله تعالى ستره من محاسنهن
ومفانتهن وبعدم معاورة
الخمور وتناول الكحول
بل ان العرض والعقل مما
اجمعت جميع الملل والنحل
على المحافظة عليه وعدم
تدنيسه.

وان المغرب الاقصى
ليفتخر وحق له ان يفتخر
بتمسك اهله بتعاليم الاسلام
وتشبههم بمبادئه وتشبعهم
باخلاقه وتقاليده منذ ان
اعتنقوا الاسلام دينا وارتضوه
شريعة وعقيدة وساروا على
ضوء هديه وتوجيهه قرونا
عديدة واحقابا متطاولة.

فما بالناس نحن اصحاب
هذا الجيل نرى انحرافا عن
الدين وميوعة في الاخلاق
وخلاعة ومجون وتهتكات
واستهتارا بالقيم الروحية
وتلاعبا بالمثل الانسانية
والاخلاقية وتنكرا للفضيلة
والعفة وتمسكا بالرديلة
والخسة افامنا مكر الله؟
«فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون».

ما بالناس القينا الحبل
على الغارب للنساء وابغنا
لهن الخروج كاشفات
الشعر والساق والذراع
والصدر والظهر بل والفخذ
دون وازع من دين او

وبعد: فهذه صيحة
مدوية أمل ان نجد آذانا
مصغية وقلوبا واعية وعقولا
متفتحة وان العرض والعقل
يستغيثان فهل من مغيث؟
هدانا الله سوا السبيل
والهمنا الرشيد والتقوى
ووفقنا للرجوع الى منبع
الدين الفياض كتاب الله
تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة
والسلام ففيهما البلسم
الشافي والدواء الناجع لجميع
الادواء.

بيانات ادارية

«الميثاق»

اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر مرتقا

الادارة والتحرير

حي القصبة 39 - طنجة

الهاتف: 325.01

الاشتراك:

15 درهما في السنة

رقم الحساب 4584

بالصرف الشعبي للشمال

وصية إيسابيللا الملكة الكاثوليكية القشتالية

أخرى بدفع الجزية للحكومة الإسبانية ولم تستطع الدولة الزيانية بتلمسان ان ترد هذه الحملات .

وهذه العمليات كلها كانت تنفيذاً اولياً فقط لوصية الملكة الكاثوليكية وسنرى فيما بعد ان الكردينال خميس سيعمل بكل ضراوة على تنفيذ هذه الوصية بعد موت فرديناند سنة 1516 وتولييه هو الوصاية على الحكومة الإسبانية . الا أنه ابتداءً من هذا الوقت وجدت قوة جديدة سواً بالمغرب او الجزائر - بداية الدولة السعدية بالمغرب - وظهور البحارة الاتراك بالجزائر - ولا يهمننا هنا عرض الاحداث التاريخية بقدر ما يهمننا التعرف على تلك الروح الصليبية التي كانت تدفع إلى تلك الاعمال القاسية الغربية .

وها نحن نرى اليوم في النصف الثاني من القرن العشرين كيف ان مثل هذه الذكريات لا يزال يحبى ولا زال يحتفل به احتفالاً منقطع النظير !!

فاصبح هؤلاء يفرون جماعات وفرداً ووجد اليهود بالمغرب ملجأ لهم من الاضطهاد المسيحي ، وعاشوا في ظل تسامح المسلمين بالمغرب العربي وفي هذه الحقبة بالذات عرف المغرب جاليات يهودية متعددة سكنت اهم مدنه فارة من الظلم المسيحي الذي طردها من شبه جزيرة ايبيريا وهي لا تزال تعيش بالمغرب الى يومنا هذا .

وعن هذه الروح الصليبية انبثق ديوان التحقيق وتنصير المسلمين وطرد من أبى منهم ، وكان زعيم هذه الحركة والمنفذ لها هو الكردينال خميس وهو الذي سيعمل على تنفيذ وصية الملكة الكاثوليكية بعد موتها .

وفي سنة 1505 هاجمت حملة اسبانية ميناء المرسى الكبير بالجزائر ، وفي سنة 1507 استولى الاسبانيون على حجر باديس وفي سنة 1508 سقطت وهران وبجاية في يد الاسبان وفي سنة 1510 دمرت حملة اسبانية ميناء طرابلس ، وقامت مناطق

اسبانيا يجب ان تركز على نفوذها في ايطاليا وخاصة بعدما أخذ الفرنسيون ينافسون الاسبان في هذا النفوذ منذ 1494 ، كانت وجهة نظر الملكة ايسابيللا هي متابعة المسلمين في المغرب وايفاد الحملات لاحتلاله وكان يؤيدها في ذلك الاسقف خميس كبير مستشاريها . الا ان وجهة نظر فرديناند تغلبت لان اسبانيا كانت تعتمد في غذائها على قمح ايطاليا وصقلية .

بقلم الاستاذ :

عبد القادر العافية

لكن الملكة الكاثوليكية ايسابيللا لم تفتأ تفكر في غزو المسلمين بشمال افريقيا الا ان المنية عاجلتها سنة 1504 وكانت قضية غزو المسلمين بافريقيا تشغل بالها وهي على فراش الموت وقبل ان تلفظ أنفاسها الاخيرة تركت الوصية الآتية :

انني أرجو من الاميرة ابنتي والامير زوجها وأمرهم باطاعة وصايا الكنيسة أمناً المقدسة فعليهما ان يقوموا بحمايتها والا يكفأ عن متابعة فتح افريقيا ومحاربة الكفار .

هذه هي وصية الملكة الكاثوليكية القشتالية الإسبانية وهي على فراش الموت وكانت هذه القضية تشغل بالها وام تصرفها عنها حتى سكرات الموت وهذه الروح الصليبية كانت مستمدة من الكنيسة التي تأمر الملكة بإطاعة وصاياها لانها الام المقدسة عندها ومن هذه الروح كان يقتبس اولئك المتعسفون الذين كانوا يضطهدون المخالفين لدينهم من مسلمين ويهود

احكمت الخطة للقضاء على كل من غرناطة ومالقة وما جاورهما .

وتتابعت الاحداث المروعة فسقطت مالقة سنة 1487 ثم غرناطة في آخر الامر سنة 1492 م . الا ان الحقد الصليبي على المسلمين لم يقف عند هذا الحد بل شرع في العمل على تعميم ابناء المسلمين وتكفيرهم والقضاء على لغتهم العربية وحرمانهم من التمسك بعوائدهم التقليدية ومنعهم حتى من ارتداء الزي الذي يختارونه ...

وهكذا عرفت الجالية المسلمة بالاندلس بعد سقوط مالقة وغرناطة اضطهاداً لم يعرف التاريخ مثله قساوة وفظاعة ونكثاً للعهود والمواثيق واخذت الممالك النصرانية تتطلع الى امتلاك الغرب الاسلامي بافريقيا .

وكانت سبتة قد سقطت في يد البرتغال سنة 1416 وازمور سنة 1468 وأقام البرتغاليون مؤسسة تجارية في وهران سنة 1473 واصبح ملك البرتغال يلقب بحاكم افريقيا .

وفي سنة 1479 عقدت معاهدة بين البرتغال واسبانيا تنص على ان يكون للاسبان قيادة حرب الاسترداد ، في المنطقة الواقعة شرق حجر باديس بينما يتولى البرتغاليون هذه المهمة في المنطقة الممتدة غرباً وجنوباً ، وفي سنة 1494 أكدت الملكة ايسابيللا هذه الاتفاقية في مؤتمر عقد لهذه الغاية .

وفي سنة 1497 احتل أحد النبلاء الاسبان ميناءً مملوكة فمنعته الحكومة الإسبانية هذا الميناء كإقطاعية وراثية .

الا ان وجهة نظر الملكين الكاثوليكين فرديناند وايسابيللا كانت مختلفة فبينما كان فرديناند يرى ان جهود

في الايام الاخيرة احتفلت بعض الدول المسيحية احتفالاً كبيراً بذكرى زواج ملك ارغون فرديناند بملكة قشتالة ايسابيللا ؛ لان هذا الزواج كان في شهر اكتوبر 1469 م ومن شروط هذا الزواج الذي كانت تكتنفه بعض الصعوبات في اول الامر كان من شروطه الاساسية ان يكون ذوا لانتاحد مملكتي قشتالة وأرغون للقضاء على المسلمين وطردهم من اسبانيا نهائياً .

وبعد عشر سنين من هذا الزواج أعلن بصفة رسمية عن اتحاد مملكتي قشتالة وأرغون سنة 1469 م وبذلك اصبحت اسبانيا النصرانية قوة عظيمة موحدة ، وكان تفرقها يتيح للمسلمين فترات من الامن والسلام فيما قبل ، وبعد هذا الاتحاد

عالمان جليلان في ذمة الله

توفي في آخر شعبان المنصرم فضيلة الفقيه العلامة السيد الحاج المختار السنتيسي رئيس المجلس العلمي بمدينة مكناس ومدير المعهد الديني بها سابقاً . والفقيه من خيرة رجال العلم الذين افادوا حياتهم في التعليم وقد تخرج على يده جمهرة من الاساتذة وكان الى ذلك صاحب دين متين واخلاق كريمة رحمه الله وعزى فيه اهله وذويه والاسرة العلمية احسن العزاء . كما توفي في منتصف رجب الفارط بمدينة سلا الفقيه العلامة السيد حجي زنيبر العضو السابق بالمجلس الاعلى للقضاء وكان رحمه الله من افذاذ الفقهاء وأهل العلم بالنوازل والاحكام ومن رجال الفتوى . تعازينا لاهله وذويه وللأسرة العلمية بعامة وسننشر في اعدادنا القابلة ترجمتهما المفصلة .

نشاط فرع رابطة علماء المغرب بمكناس خلال شهر رمضان المعظم 1389

طبقاً للتوجيهات الملكية الكريمة ومبادئ الرابطة السامية، قرر فرع الرابطة ان يقوم بالقاء دروس وعظية وارشادية خلال شهر رمضان المبارك وسيقوم بالقاء هذه الدروس كل من الاساتذة الاجلة .

محمد بن عبد الله العلوي ، محمد ابو عبد الله الادريسي ، مولاي عبد القادر العلوي ، مولاي هشام العلوي ، محمد بنعبود ، الحسن الورياعلي ، علي السلاسي ، احمد بالفقيه ، غلال العيساوي ، الصديق العلوي .

وستلقى في المساجد الآتية : المسجد الاعظم ، مسجد ايران ، مسجد العربية المتحدة ، مسجد سيدي عمر الحصيني ، مسجد سيدي بابا ، مسجد الحاج القدوة ، مسجد لال خضراء ، مسجد شافية ، مسجد البردعيين .

كلل الله الاعمال بالنجاح ووفق علماءنا للقيام بهذا الواجب العظيم والسلام .

الفكر الاسلامي الحديث في مواجهة الافكار الغربية (تتمة)

هو تراثهم القومي وثقافته الاجنبية الغربية ولاظهار الانجاسات الانسانية والتقدمية ثقافتهم .

7 - وعلى هذا فليست اعادة كتابة التاريخ الا لتحريره من سطحية عصر الانحطاط ومن فقدان الوعي الذاتي ومن دس المؤرخين الاجانب او جهلهم ومن لا يد للمستفيد من قرائنها التقليد الاعجمي للنظريات كلها لتكون استفادته شاملة .

لنوم بر رمضان (تتمة)

النار، كلهم قد استوجوا النار، اي حق عليهم العقاب بما ارتكبوه من العصيان ، فيكون جملة من يعتقدون من النار في ايام رمضان 29 مليوناً او 30 مليوناً بحسب نقصان الشهر او تمامه، ثم في آخر يوم منه يعتق بقدر ما اعتق من اول يوم ، فهذه 58 مليوناً او 60 مليوناً ، وعليه ففي 10 سنوات فقط يستوعب عتق مسلمي العالم كلهم ، وعددهم كما هو شائع 600 مليون تزيد قليلاً او تنقص قليلاً .

فانظر الى هذا الفضل العظيم الذي جعله الله لصيام هذا الشهر وقارن بينه وبين عقيدة الصلب والفداء في الديانة المسيحية ، فان هذه العقيدة مع كونها غير معقولة المعنى جعلت الفداء مرتباً على لا شيء بينما الصيام الذي رتب عليه هذا الفضل هو عمل ايجابي فيه صبر وتضحية ، فاذا جوزى عليه العامل بهذا الجزاء الاوفى كان ذلك من قبيل توفية اجر العامل التي هي مرغوبة فيه .

والاسلام كما هو معلوم دين السعي والعمل ، فلا يطمع في تخليص نفسه من لم يقم بواجباته كما امر وما اعظم الفرق بين هذا المفزى السامي وبين ان يعتقد المرء انه مفدى بصلب المسيح ؟!

وها هنا لطيفة لا تمر دون ان ننبه عليها وهي الخسارة التي تقع لنا بنقصان هذا الشهر، وذلك حينما يكون من 29 يوماً ، فاننا نخسر عتق مليونين من الانفس، ولذلك فنحن احرى ان لا نسر بنقصان شهر رمضان كما هو شأن البعض منا (1)، ولنحن احرى ايضا بتعجيله لتعجل العتق الواقع فيه من اول يوم فربما فات المرء ذلك اليوم ففاته خير كثير ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه اذا دخل شهر رمضان « جاءكم المطهر » وكان الصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالح يفرحون بدخول شهر رمضان ما لا يفرحون بدخول شهر غيره .

نعم ان هذا كله من الايمان والايمان الساذج الذي لا صنعة فيه فلنؤمن بهذا الدين الجنيف، ولنؤمن بانه وسيلة الانقاذ لنا ولل البشرية جمعاء ولنؤمن برمضان....

(1) نعم جاء في الحديث شهران لا ينقصان رمضان وذو الحجة وعلى ان المراد به عدم نقص ثوابهما كما قيل فان هذه الملاحظة لا ترد .

كما تمثل في الوقت نفسه افسانيته تمتاز بالمزايا الالهية.

1 - انها تفسر هذا التاريخ العربي تفسيراً سليماً.

2 - انها تمدنا بقيم تقوم بها حوادث هذا التاريخ

وعصوره واشخاصه اصلاً وفساداً وبمقاييس قاس بها اسلافنا فعلاً اعمال الحكام

خلفاء وغيرهم وحكموا عليهم بالاستقامة او الانحراف

بمقدار تحقيقهم لاهداف هذه الحضارة الخيرة الانسانية او

تجافيتهم عنها .

3 - انها تبرز

اعظم ما قدم العرب الى

الانسانية وهو ليس ثروة

مادية ففنى ولكنه لغة ثقافية

افسانية وهي (العربية) ومبادئ

انسانية تجلت في دين هو

(الاسلام) انبثق عنه تقدم

فكري ورقي خلقي ومؤسسات

اجتماعية وحضارة انسانية .

4 - انها تحفظ صلاتنا

الاخوية الانسانية بشعوب

تعاونت مع العرب وقبلت

حكمهم من طوعية ايماناً

برسالة الاسلام المشتركة

ومما تضمنته من مثل عليها

وكانت مشاركة في الثقافة

ومجالات الحياة الاخرى

ولم تكن مستعمرة ولا

مستعبدة خلافاً لصلوات

اليونان والرومان مع

الشعوب التي حكموها .

5 - انها تحل مشكلة

وصف الحضارة التي تنسب الى

هذا التاريخ فاذا اعتبرت لغتها

الاساسية وبناتها الاولون فهي

حضارة عربية واذا لوحظت

المبادئ التي شيدت عليها

فهي حضارة اسلامية .

6 - انه لا ضير فيها

في الوقت نفسه على غير

المسلمين من أبناء العروبة .

فالاسلام بهذا المعنى الحضاري

استجواب مع فضيلة الدكتور عبد الجليل حسن (تتمة)

س - ما وضعية القراء الاجتماعية ؟

ج - ان وضعيتهم جد حسنة ومستقبلهم مضمون ويشغل بعضهم مناصب هامة في الدولة كالقضاء والافتاء وتوجد مجموعة ضعيفة في البوادي .

س - بصفتكم رئيس المحكمين هلا تفضلتم باعطاء

نظرة موجزة عن طريقة التحكيم واسلوبه عندكم ؟

ج - بعد الاستقلال اخذت الحكومة الماليزية باجراء

مسابقات لتلاوة القرآن الكريم على المستوى المحلي في ثلاث عشرة

ولاية ينتخب الاول من الذكور والاولى من الاناث في كل ولاية

ومن مجموعهما وهو 26. يمنح الاول والثاني من البنين والاول

والثاني من البنات ومدة الزمان فيها لكل متبار عشر دقائق .

هذا بالنسبة للمباراة المحلية اما المسابقة الدولية فيتقدم من كل

قطر قارئ وقارئة بما في ذلك الاقطار العربية والاسلامية

والفائزون والفائزات تعطى لهم هدايا وجوائز من نقود وكتب

وحلى . ومدة القراءة الممتحن فيها اثنتا عشرة دقيقة لكل واحد .

ويقع اجتماع المحكمين في غرفة خاصة تم تعطى الاشارة للمقرى

الذي لا يرى وانما يسمع صوته حتى لا يعرف من اي قطر هو

كما ان المتباري لا يعرف هو بدوره هيئة التحكيم وتقدم له خمس

عشرة قطعة من القرآن الكريم ياخذ قطعة منها عن طريق القرعة

لتلاوتها في مدة تبلغ اثنتي عشرة دقيقة وحتى التقديم للقراءة

يكون بواسطة القرعة كل ذلك من اجل ضمان حق المتسابق

وتشجيعه وعدم اشغاله بنوع من التحيز .

س - ممن تتألف لجنة التحكيم ؟

ج - تتألف من ثمانية اعضاء اثنان من الجمهورية

العربية المتحدة وواحد من السعودية وواحد من ماليزيا واربعة

من مختلف الاقطار المشاركة .

س - على اي شيء تعتمد اللجنة في التقييم ؟

ج - تعتمد على اشياء اربعة : النغمة والصوت

والتجويد والفصاحة .

فللتجويد اربعون نقطة وللنغمة 25 وللصراحة 20

وللصوت 15 .

ثلاثة اعضاء من اللجنة في التجويد واثنان في الفصاحة

وثلاثة في النغمة والصوت وستجرى المباراة الدولية العاشرة

بتاريخ 21 نونبر 69 الى 29 منه .

وشكرت سيادته على استجابته ونشاطه الديني واهتمامه

بكتاب الله وقدمت له مصحفا باسم المركز العام لجمعية المحافظة

على القرآن الكريم بالمغرب متمنيا له سلامة العودة . وحبذا لو فكر

المسؤولون في بلادنا في العمل من اجل تحسن وضعية حفاظنا

الاجتماعية حتى يعيشوا مكرمين محترمين وحتى يجدوا من

التشجيع المادي والتقدير الادبي ما هم اهل له ولاحق به .

محمد العبدلوي

الكاتب العام لجمعية المحافظة على

القرآن الكريم بالمغرب

طبعت هذه الجريدة :

بمطبعة كريمة ديس - شارع النصر ، 3

نطوان - المغرب

حول الصعود الى القمر

ليس في الادلة النقلية وغيرها - فيما نعلم - ما يدل على امتناع الوصول الى الكواكب

جاءنا من فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز نائب رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة هذا المقال حول المسألة التي تشغل بال الكثير من الناس وهي مسألة الصعود الى القمر مع رجاء نشره في صحيفة «الميثاق»، ونظرا لقيمتها العلمية فنحن ننشره شاكرين لفضيلته تخصيصه «الميثاق» به .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه أما بعد فقد تكرر السؤال هذه الايام عما يدعيه بعض رواد الفضاء من الوصول الى سطح القمر وعما يحاولونه من الوصول الى غيره من الكواكب، وكثرة التساؤل والخوض في ذلك رأيت أن أكتب كلمة في الموضوع تنير السبيل، وترشد الى الحق في هذا - ان شاء الله - فأقول: ان الله سبحانه وتعالى حرم على عباده القول بغير علم وحذرهم من ذلك في كتابه المبين فقال عز وجل: (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) وقال تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً) وأخبر سبحانه أن الشيطان يأمر بالقول عليه بغير علم فقال تعالى: (يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) وأمر سبحانه عباده المؤمنين بالتثبت في اخبار الفاسقين فقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) الآية والتبين هو التثبت حتى توجد معلومات أو قرائن تشهد

لغير الفاسق بما يصدقه أو يكذبه ولم يقل سبحانه: (ان جاءكم فاسق بنبأ فردوا خبره) بل قال (فتبينوا) لان الفاسق سواء كان كافرا او مسلما عاصيا قد يصدق في خبره فوجب التثبت في أمره، وقد أنكر الله سبحانه على الكفار تكذيبهم بالقرآن بغير علم فقال جل وعلا: (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأنهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) وما أحسن ما قاله العلامة ابن القيم - رحمه الله - في قصيدته الكافية الشافية:

إن البدار برد شي لم تعط علما به سبب الى الحرمان وأعظم من ذلك وأخطر الاقدام على التكفير أو التفسير بغير حجة يعتمد عليها من كتاب الله او سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ولا شك ان هذا من الجرأة على الله، وعلى دينه ومن القول عليه بغير علم، وهو خلاف طريقة أهل العلم والايمان من السلف الصالح - رضي الله عنهم - وجعلنا من أتباعهم باحسان، وقد صح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من قال لاخيه ياكافر فقد باء بها أحدهما» وقال صلى الله عليه وسلم (من دعا رجلا بالكفر أو قال يا عدو الله وليس كذلك الا حار عليه) أي رجع عليه ما قال وهذا وعيد شديد يوجب الحذر من التكفير والتفسير الاعف علم وبصيرة، كما أن ذلك وما ورد في معناه يوجب الحذر من ورطات اللسان والحرص على حفظه الامن الجهر.

توصيات مؤتمر الجامعات الاسلامية

تابع لما نشر في العدد السابق

توصية حول انشاء روافد للتعليم العالي الاسلامي

ان المؤتمر التأسيسي لجمعية الجامعات الاسلامية، المنعقد بفاس من 29 جمادى الاخرة 1389 هـ 14 شتنبر 1969 م الى 7 رجب 1389 هـ 20 شتنبر 1969 م . يوصي بانشاء مدارس اعدادية وثانوية مختصة، تكون روافد للتعليم العالي الاسلامي .

توصية حول تطور الجامعات الاسلامية وتوسعها

« يوصي مؤتمر الجامعات الاسلامية بتطوير الجامعات الاسلامية باستكمال الدراسات العلمية بانشاء كليات للعلوم والطب والزراعة والهندسة والتجارة والتربية بجانب كلياتها للدراسات الاسلامية والعربية، مع تدعيم هذه وتقويتها .

توصية حول دور الجامعات الاسلامية في نشر الدعوة الاسلامية

نظرا لان الجامعات الاسلامية هي الحصون التي حمت العقيدة والشريعة والاخلاق الاسلامية عبر العصور ونظرا للدور الطليعي الذي كان لها في مقاومة الاستعمار والتسلط الاجنبي على بلاد الاسلام باذكار روح الحفاظ والهاب شعور الغيرة في النفوس .

ونظرا لان العلوم الاسلامية التي تدرس فيها هي المقومات الاساسية للشعوب التي تدين بالاسلام والقواعد الراسخة التي يقوم عليها كيان العالم الاسلامي .

فان المؤتمر التأسيسي لجمعية الجامعات الاسلامية يهيب بهذه الجامعات ان تستأنف عملها وتقوم بدورها في الحاضر كما قامت به في الماضي . فلا تقتصر على مهمة التعليم والتلقين للمواد الدراسية فقط، بل يجب ان تؤدي رسالة الاسلام الى الناس كافة وإلى الشعوب خاصة، وهي الرسالة التي تدعو الى الخير والحق والعدل، وتكرم البشرية وتهديها الى طريق الرشاد، وترفعها بالمعرفة الحق الى مستوى الملائكة الابرار .

ان ما يتطلب من الجامعات الاسلامية هو ان تحرص على ان يتطور المسلمون علميا وماديا من غير ان يتخلفوا روحيا ومعنويا وذلك باقامة الحجة على ان الدين الحق لا يتعارض مع التقدم العلمي كما يشهد بذلك تاريخنا المجيد .

وبهذا تتخذ شبابنا الذي هو همة المستقبل من الحيرة وتنير الطريق لغيرنا ممن ضلوا على علم .

ولاجل ان تؤدي كل جامعة مهمتها على اتم وجه يجب ان تتضمن فيما بينها وتقف صفا واحدا في مواجهة الاخطار التي تتهددها من مختلف التيارات واعية الرسالة المنوطة بها كل الوعي.

توصية حول اقبال جامعة ام درمان

ان مؤتمر الجامعات الاسلامية بعد استماعه للعروض المختلفة عن سير الجامعات والمعاهد الاسلامية، علم ان الظروف أدت الى اقبال الجامعة الاسلامية في ام درمان ولذلك فقد قرأ المؤتمر ان يطلبوا من الحكومة السودانية المحترمة ان تول عناية لدراسة الاسباب التي أدت الى اقبال هذه الجامعة المهمة وتعمل على اعادة فتحها لاستكمال المهمة الملقاة على عاتق لخدمة الثقافة الاسلامية العربية في السودان وفي افريقيا .

اجتماع مجلس الرابطة

عقدت الامانة العامة لرابطة العلماء اجتماعها العادي بعد عطلة الصيف في يوم الخميس 19 شعبان 1389 الموافق 30 اكتوبر 1969 بمركزها العام بالرباط وكان جدول الاعمال يشتمل على ثلاث نقاط هامة :

- (1) تنظيم حملة الوعظ والارشاد بشهر رمضان المعظم.
- (2) استعراض الموقف للاحقة ما قرر، ورفع النتيجة العام بالنسبة الى الحركة الى الاجتماع المقبل.